من داخل العراق

■ وائل نعمة

قوائم السعادة

الاستراليون من أكثر الشعوب سعادة في العالم .تقرير دولي صدر مؤخرا عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدولية و أستراليا في قائمة الدول الأكثر سعادة من حيث مستوى الدخل والوظائف والصحة.

لم يذكر التقرير في أي مركز أدرج العراقيين في قائمة السعادة العالمية، ولكن يمكن من داخل العراق أن نقيّم مدى سعادة شعبنا، ونحن نكون أدق تشخيصاً من مؤسسات متحيزة ولا تعرف كيف نعيش في العراق . كما يقول البعض .

يستيقظ شعبنا على صوت مولدة الجيران وهي تزعق بشدة، أو صوت انفجار عبوة قريبة هشمت النوافذ... الكهرباء مقطوعة، يخرج أفراد الشعب للشارع فيصطدم بمدى حرارة الجو منذ ساعات الصباح الأولى، "الكيا" وسيلة المواصلات الأكثر انتشارا في العراق نوافذها متحجرة ومقاعدها ممزقة، الازدحامات تأزم الوضع أكثر والتقاطعات مرصوصة بالسيارات التي تبعث حرارة وروائح البنزين "المحسن".

الكثير من دوائرنا الحكومية من دون تبريد، يصل الموظف ويواجه مراوح صغيرة و"مهفات" يدوية طوال اليوم، وهو يفكر في مصاريف مدارس الأبناء، والطماطة والفواكه وحليب الأطفال، ولا تسقط المولدة وإيجار المنزل الذي يقضم ثلاثة أرباع المرتب من حساباته.

عند الظهيرة الازدحامات تتضاعف والحرارة تشتد وقد يفاجئك حادث عرضي، انفجار سيارة ملغمة أو شيء من هذا القبيل. في المنزل لديك عمل آخر " مولدة انطفت الوطنية رجعت ....."، وعليك ان تتعامل مع بائع البنزين بـ"الجلكانات" وهذا مصروف آخر، وتتودد الى مشغل المولدة المراهق الذي يخفي وراء ظهره عشيرة كبيرة يهددك بها كلما حاولت أن تطالب بحقك بعدد الامبيرات .

هل ما زلنا نسأل عن السعادة؟!! الأمهات دوما يصرخن ويلعنّ اليوم الذي قررن فيه الزواج وإنجاب الأطفال . مشهد يتكرر دوما أمامي "الأم تسحب طفلا بقوة في الشارع وكأنها تجر خروفا من كثر الجزع، وحين يمتنع تقوم بضربه وتنهره" كوم ابن ....."، وفي البيت تعاقبه بـ"الجوي" ... قنينة الغاز فارغة، والماء مقطوع تقول أكثر ربات البيوت هذه الجملة "أريد أموت أفضل من هاي العيشة".

الأرامل بالملايين في العراق يشعرن بقمة السعادة وهن يواجهن الحياة بمفردهن مع قصص الجيران التي تحاك حول حياتهن التي تنطوي على الكثير من التشويق والبهارات. تبدو الأرملة فرحة جدا وهي تربي أطفالها بدون اب، وتتذكر كل يوم وهي تنظر الى صورته التي تتوسط صالة البيت كيف كان اليوم الذي عرفت فيه ان رجلا ملثما اطلق رصاصة من مسدس كاتم للصوت على رأس زوجها حينما كان يرفض ترك منطقته التي عاش فيها لاكثر من ثلاثين عاما، وكيف ترك ابنه البكر المدرسة ويعمل ببيع الاكياس في السوق.

معدلات السعادة ترتفع مع طوابير ذوي الرعاية الاجتماعية و"الفلاسين" التي يحصلون عليها ، أمراضهم المزمنة وعلاجاتها التي تختفي من المستشفيات ، بسبب موظف فاسد قام بالاستيلاء عليها وبيعها الى مذاخر خارجية بمئات الدولارات...والقائمة تطول بمعايير السعادة، لذلك سأفكر في ما بعد في اي مركز وضِع العراق لان الكهرباء انقطعت الآن....!

الجامعات تضيف جيوشاً من العاطلين في كل عام

طلاب يسعون وراء الدراسات العليا كحل بديل عن البطالة

امتحان تنافسي لدخول الدراسات العليا

الجامعات العراقية تضيف سنويا للشارع العراقي مئات العاطلين عن العمل، مع أن كل طالب عراقي يكلف الحكومة أكثر من مليون دولار على مدى سني الدراسة الـ ١٢ ، وأكثر من ذلك المبلغ بقليل في سنوات الجامعة الأربعة،

□ بغداد / المدى

فيما تشير إحصائيات مراكز البحوث والتنمية إلى حاجة الطالب إلى قرابة ١٥٠٠ دولار سنويا يتكفل بتوفيرها الأهل على طول مدة الدراسة، ويعد الباحثون أكثر من ٧٠٪ من هذه الأموال ضائعة بسبب عدم توفر فرص العمل للخريجين البالغ تعدادهم أكثر من ١٠ آلاف طالب سنويا.

تقول مجموعة من الطلبة إن المزيد من الجامعات سيكون خطوة في طريق تحقيق طموحاتهم في الجانب العلمي ، لكن ذلك يجب ان يتوافق مع توفير فرص عمل . ويرى حميد حسن (طالب جامعي) ان الجامعات اليوم بدأت تستوعب الطلاب المتقدمين للدراسة، لكن هناك خوفا من المستقبل بسبب قلة فرص العمل .

ويشهد العراق منذ عام ٢٠٠٣ ، ازديادا مضطردا في اعداد الجامعات في كل المحافظات ، مما ساهم في توفير القوى العاملة ذات المعرفة. لكن المشكلة التي رافقت ذلك هو تخرج أعداد هائلة من العاطلين من أصحاب الشهادات من دون ان يكون لهم دور في تنمية الموارد البشرية وتدريبها. وعلى الرغم من ان الأغلبية من خريجي العراق المتقدمين في العمر يحملون شهادات البكالوريوس ، الا ان الكثير منهم لم يتسن لهم الحصول على الوظيفة المناسبة، ولهذا وجدوا في فرصة اكمال الماجستير او الدكتوراه نافذة للانخراط في سلك التعليم الجامعي بغية تحسين الحالة الاقتصادية.

ويقول المهندس الزراعي فوزي تركي الذي تخرج من كلية الزراعة في جامعة بغداد عام ١٩٧٨ لكنه طيلة السنين المنصرمة لم يجد له عملا حاله حال الكثير من مهندسي الزراعة في العراق ، انه يستعد اليوم لإكمال دراسة الدكتوراه ، بعد الحصول على الماجستير قبل نحو سنتين . ويتابع : شهادة الدكتوراه ستوفر لي عملا مناسبا في إحدى الجامعات ، بحسب الوضع الحالي. ويتابع : آمل ان لا تتغير الأمور نحو الأسوأ ، لان هناك بوادر تضخم في أعداد المتقدمين للحصول على وظائف في السلك الجامعي .

لكن الأكاديمي أمين حسن المتابع لشؤون الجامعات في العراق ، يرى ان الازدياد المضطرد في أعداد الخريجين في الجامعات العراقية ، وتزايد أعداد هذه الجامعات ، إضافة إلى كثرة أعداد المنخرطين في الدراسات العليا ، تكشف عن أزمة وظائف ستحدث في المستقبل اذا استمر الأمر على هذا النحو .

ويتابع: اغلب الخريجين من صغيري الأعمار لا يجدون وظائف ينخرطون بها ، فكيف سيكون الأمر مع المتقدمين في السن . ويضيف: أغلب المنخرطين في الدراسات العليا من كبار السن الذين يعولون على الانخراط في التعليم الجامعي، لكن هذا القطاع ربما سيغلق في القريب العاجل بوجه أي تعيينات بسبب التضخم في الاعداد المتقدمة وقلة الميزانية المخصصة للتوسع في التعليم الجامعي الذي يتمدد بشكل عشوائي الى حد كبير وربما فاق الحدود المرسومة له .

ويشير طلاب الى نتائج استسهال منح الشهادات الجامعية في العراق . فثمة أساتذة لا تتوفر فيهم المستويات الأكاديمية والعالمية المطلوبة مما يفقد الطلاب فرصة الحصول على المعلومة بالأسلوب المناسب والدقة المطلوبة.

وهذا الأمر ليس وليد اليوم في العراق ، ففي عهد النظام العراقي السابق كان الانتماء الى حزب السلطة الحاكم إحدى الوسائل للقبول في الدراسات العليا ، وتمخض عن ذلك مستويات علمية متواضعة . لكن الأمر اليوم يشيع بدرجة اكبر بعد ان كان الأمر في زمن النظام السابق ظاهرة محدودة تشمل بعض الموالين لسياسيات الحزب الحاكم .

وإضافة إلى الشهادات التي تمنح عبر (الواسطة) ، هناك الشهادات المزورة التي ما زال أصحابها يتبوءون المناصب الأكاديمية ومراكز الدولة، ولم يكتشف أمرهم إلى الآن. وبحسب المحامي والباحث القانوني سعد الدراجي ، فان الكثير منهم معروفون لكن ثمة (تحابياً) ومجاملة ، وتغطية لهم من قبل جهات مسؤولة. ويتابع : الطامة الكبرى ان هؤلاء يظهرون في وسائل الإعلام ويطلقون على أنفسهم ألقابا أكاديمية لا يحملونها او إنهم حصلوا عليها في غفلة من الرقابة والقانون في خضم فوضى ٢٠٠٣ الإدارية والسياسية والقانونية والأكاديمية .

المسلسلات التركية والأحداث الرياضية الأكثر متابعة

شباب يبتعد عن السياسة ويهتم بالموضة ونوع الموبايل

□ بغداد / المدى

تتفشى في المجتمع العراقي، لا سيما بين الشباب، العديد من الظواهر المقلقة، حيث أدى الإحباط من الواقع الى اللجوء لخيارات اخرى..

ابتعد اهتمام العراقيين لاسيما الشباب والمراهقين، عن متابعة أخبار السياسة والتطورات الأمنية، بل انه لم يعد حتى يتابع وسائل الإعلام السياسي، صاباً جل اهتمامه على متابعة المسلسلات التلفزيونية التركية والأحداث الرياضية.

واعتبر الشاب باسم هادي (١٨) ان اغلب أصدقائه وزملائه يجدون في الندوات التلفزيونية حول الواقع السياسي في العراق "قصصا متشابهة ومملة، وأحاديث يجترها المحللون والسياسيون والنواب، من دون فائدة". ويتابع: "ما أن تظهر حوارات أطراف الكتل السياسية في العراق فان تحويل التلفزيون نحو قناة أخرى أمر لابد منه."

ودعا الى "عدم السخرية من دور الشباب والمراهقين في المجتمع ولاسيما انهم الذين فجروا الثورات في تونس ومصر وليبيا"، مضيفاً "اذا تابعت اخبار مصر فإن المحرك الاول للأحداث هم فتيان بين الخامسة عشرة والعشرين من العمر".

وبحسب بيان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، فإن العراق يعد واحداً من اكبر دول العالم من حيث فئة الشباب فيه، اذ يبلغ عدد السكان دون سن التاسعة عشرة حوالي نصف مجموع سكانه البالغ عددهم ٣٠ مليوناً، وتصل نسبة البطالة بين الشباب العراقيين الى ٣٠ في المئة.

بعيداً عن السياسة

ومن جهته، الناشط في قضايا الشباب سعد فياض، أكد ان هناك "بالفعل استياء جمعيا من مسار السياسة في العراق، لكن الحديث عن الشباب والمراهقين في العراق، يجعلنا نخوض في اهتماماتهم التي تسبب ابتعادهم عن قضايا بلادهم" .

ورأى ان "اجترار المشهد السياسي في العراق وعقم العملة السياسية برمتها - وهو امر متفق عليه بين الصغار والكبار – ليس سببا في اللامبالاة التي يبديها المراهقون لقضايا بلادهم، بل إن هناك أسبابا اقتصادية واجتماعية وسياسية لها دور في ذلك .

وتابع: "بشكل عام، فإن المراهقين في العراق من كلا الجنسين شأنهم شأن المراهقين في البلدان الأخرى يسعون الى تأكيد ذواتهم عبر الكثير من الممارسات والفعاليات ، في سعي إلى لفت الأنظار، عبر تأكيد الاستقلالية في ممارسات مثل التدخين وترك مقاعد الدراسة بغية العمل في مهنة معينة ، لتوفير مصدر رزق معين ، إضافة إلى اتباع موضات مستوردة مثل رسم الوشم "التاتو"، و ارتداء الملابس الملفتة للانتباه".

ويقول الباحث الاجتماعي أمين حسن إن الشاب العراقي معرض اليوم أكثر من أي وقت مضى الى الضغوط الاجتماعية والنفسية، بسبب الانفتاح الاقتصادي والإعلامي والاجتماعي على العالم .

ويعترف حسن أن بعض الأسر تعجز عن السيطرة على توجهات أبنائها بسبب ذلك، وفي نفس الوقت فانها لا تستطيع تلبية كل متطلباتهم .

وعلى يد المراهقين العراقيين ، تجد "موضات" غريبة طريقها إلى المجتمع، حيث تشغل لمياء صالح (٢٠ سنة) نفسها بعدما تركت مقاعد الدراسة في تقليد ما ترتديه الممثلات في المسلسلات التي أدمنت عليها الى درجة أثارت حنق أهلها.

مؤشرات تدعو للقلق

وأشار تقرير تحليلي أعدته جامعتا بغداد والرافدين بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان الى ان مؤشرات تنمية الشباب تدعو للقلق حيث تصل نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي ٢١ في المئة فقط ومعدلات الأمية والبطالة بينهم مرتفعة حيث تجاوزت نسبة البطالة بين الشباب الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٥ و٢٩ عاما الستين في المائة.

وفي سعيها إلى تسخير طاقات الشباب والاستفادة من اوقات الفراغ لديهم، تخطط وزارة الشباب والرياضة لافتتاح نحو خمسين من المنتديات لتنمية المهارات والإمكانات الذاتية للشباب .

ومن جهة أخرى، يرى الشاب بكر هاشم (١٩ سنة) ان التدخين بالنسبة له امر يتعلق بشخصيته، لانه دليل على استقلاليته واعتماده على النفس. ويتابع : "لا يمكن وصف التدخين ضمن العادات السيئة لان والدي يدخن، واذا حاول منعي فان عليه ان يتوقف عن التدخين اولا".

ويسرّح هاشم شعره وفق ستايل غربي بطريقة "سبايكي"، محاولا لفت الأنظار الى أسلوبه في الحياة.

وفي منحى أكثر خطورة، يتناول س. ن (١٧ سنة) الحبوب المخدرة حتى في أوقات الدوام المدرسي، وأصدقاؤه يدمنون شم مواد كيمياوية اخرى لها فعل المخدرات ...

وبين سعي المراهق الى اقتناء التقنيات الحديثة مثل الموبايل الحديث الطراز، والملابس التي تتماشى مع الموضة، اضافة الى متطلبات أخرى، فان بعض الأسر تجد في ذلك نوعا من الترف الزائد، وتسعى الى اضطهاد الابن للكف عن متطلباته الكثيرة هذه ، وفي الوقت ذاته تسعى الى الضغط عليه لإجباره على العمل أو الدراسة .

وبسبب ترك بعض المراهقين العراقيين للدراسة، فإنهم يلجأون الى الشارع كمكان رئيس لقضاء يومهم اما عبر ممارسة اعمال معينة تجلب لهم قدرا من المال او عبر مرافقتهم لأصدقاء السوء.

وبسبب ذلك تحول الكثير من المراهقين والشباب الى أصحاب سوابق، ويروي ع .ل (١٨ سنة) كيف ان سبل العيش ضاقت به فاضطر الى سرقة بيت أودع على أثرها السجن، وفي الوقت ذاته يتحدث عن أصدقاء له لم يتجاوزوا العشرين من العمر يمتلكون مئات الالاف من الدولارات .

ويرى الأخصائي في علم النفس كريم حسين ان اغلب الآباء في العراق يتصرفون مع أبنائهم المراهقين بصورة متعالية ، ولا يجيدون تبادل الحوار معهم .

وأشار الى ان البعض منهم لا يطيق الجلوس للحظات للاستماع الى مشاكل وأفكار الأبناء المراهقين.

وتابع: "اسأل بعض الآباء ممن يعانون شذوذ أبنائهم المراهقين فيما اذا كانوا قد نظموا جلسات حوار معهم ، لكن النتيجة دائما سلبية".

البحث عن احداث الموبايلات

شباب "فيسبوك"

مختبر تحليلات مرضية

الخوف من المرض !

□ بغداد / المدى

اكثر ما يخيف الإنسان هو المرض ،وأكثر رعبا حينما تتعرض لأزمة صحية تتطلب أموالا كثيرة وعمليات جراحية لا يمكنك تسديد أجورها . شباب على موقع التواصل الاجتماعي انتقدوا ارتفاع أسعار الأدوية والمعالجات الطبية التي لا تأخذ بنظر الاعتبار الحالات الإنسانية او حال الكثير من العراقيين الذين لا يملكون سوى مصروف الاكل والشرب.

تقول فتاة بغداد على "الفيسبوك": قبل فترة قرأت عن مشروع تعده وزارة الصحة من اجل تحديد أجور العلاجات الطبية، وتضيف " لا اعتقد ان هذا الأمر ممكنا ...انه صعب التطبيق وبالتأكيد سوف يرفض الاطباء".

بينما يرد عادل معلقا على الموضوع : الافضل ان يصار بالعراق الى منظومة صحيحة متطورة تعتمد على الضمان الصحي المعمول به في كل دول العام .

ويتفق ابو عراق مع هذا الرأي قائلا: دول فقيرة تستخدم نظام الضمان الصحي ، ونحن في العراق نستطيع ان نطبق هذا الامر من خلال توزيع واردات النفط على العراقيين وتخصيص جزء منه للتأمين الصحي.

ويسخر آخرون على الموقع الاجتماعي من فكرة توزيع ورادات النفط التي يعتقدون أنها تتسرب وبكل سهولة الى جيوب المسؤولين بينما الشعب يرزح تحت الفقر والجهل.

ويستعرض فوزي علي قائمة من الأرقام الطويلة لمجموعة من الأدوية وأسماء أطباء بحروفهم الأولى وأماكن عيادتهم، فضلا عن اسعار التحاليل، ويظهر منها التقلب الواضح في أمزجة الأسعار والمختصين من اطباء وصيادلة ومحللين في تحديد اجرة قريبة من بعضهم على ابسط فرض ، ويضيف فوزي : تتضاعف الأرقام في منطقة الحارثية والمنصور، والكارثة الاكبر ان الكثير من التشخيصات لاسيما تحاليل المختبرات التي تأخذ على التحليل الواحد ٣٠ ألف دينار خاطئة ومختلفة من مكان لآخر.

ويعترض البعض من الأطباء في استطلاع آرائهم على "الفيسبوك" حول موضوع الأسعار ، ليقولوا بأنهم يدفعون بدل إيجار للعيادة وأجور مولدة وموظف الاستقبال، مؤكدين ان أسعار العلاجات في العراق هي الأرخص بين دول المنطقة.